بسم الله الرحمن الرحيم

الإيمان بعلم الله الشامل (١٤)

أداء الأمانات : (الزوج والزوجة)

الزوجي الحبيب : هذه يدي ولنبدأ من جديد (جمعة مباركة ١٥ يناير ٢٠٠٨)

إن شاء الله اليوم نستكمل أسئلة الحلقة الماضية والغرض من هذه الأسئلة هو رسم صورة واضحة عن قيم الزواج داخل النفس وتحديد نقاط الاختلاف حتى يمكن الاستفادة من رسم بداية جديدة تقوم على تخطيط كل نقاط الخلاف والمشاكل وتكون بلسم لكل مشكلة قديمة.

إن إجابة هذه الأسئلة هي نوع من تشريح النفس والعقل الباطن مما يؤدي الى مواجهة المشاعر الدفينة في النفس وأيضا هو نوع من مواجهة نقاط الضعف والخلل التي يجب أن يتخلص منها الانسان (الزوج والزوجة) تماما قبل أن نبدأ بداية جديدة على أساس إسلامي حقيقي صادق. (١١)

إن نجاح مؤسسة الزواج هو القاعدة الاساسية لنجاح الانسان في الحياة كلها لأن الزواج هو مشروع العمر أي انه مشروع الحاضر والمستقبل. مشروع الزوج والزوجة والابناء والاحفاد. مشروع الاسرة ومشروع المجتمع بل مشروع الأمة المسلمة كلها.

والآن فلنراجع الأسئلة السابقة مراجعة سريعة ثم لنبدأ إن شاء الله في اجابة الأسئلة المتبقية ثم نراجع الاجابات إن شاء الله معا وأخيرا فلنتعلم كيف نبدأ بداية جديدة معا.

٥ التسامح وغفران الأخطاء : هل هو موجود فعلا في علاقاتنا الزوجية ؟ (عمليا)

١ الاحترام والتقدير والمعاملة بالمعروف : ~ ~ ~ ~ ~ ~ ~ ~ ~ ~ (عمليا)

٢ الثقة الحقيقة : ~ ~ ~ ~ ~ ~ ~ ~ ~ ~ ~ ~ ~ ~ ~ ~ (عمليا)

(الدليل هو ائتمان الزوجة على حساب البنك وجعلك تتركه منه
وائتمانك على كل الأسرار وأهمها الثقة في إرادتها
واختيارها)

٣ الرغبة في تقديم الخير

(عند أداء الواجبات على أحسن وجه) هو موجود ؟ (عمليا)

(الزوج أو الزوجة الذين يحيون الزواج
الحلال
عبادة لله الذين تظرون جزاءا ولا شكورا من أحد لأن أجرهم
هو عند الله سبحانه وتعالى ، وكلنا مقصرين عن التقدير لكل
طيب وناظره حاشى هو طبيعة النفس البشرية التي تقابل
الإحسان بالإحسان وتتبع قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
" من لم يشكر الناس لم يشكر الله "

٤ الإخلاص والتفاني في خدمة مؤسسة الزواج هل هو موجود بيننا ؟
أم أننا نؤدي ونعطي كما يتناسب مع الأخطاء القليل
إن الإخلاص هو روح أي عمل ناجح لأنه يجعل العمل
دائما في أفضل شكل له وهو شرط لقبول الأعمال عند الله تعالى
أعني أن نواة الزواج العبادة لله يستلزم شرط الإخلاص
منذ اليوم الأول للزواج

٥ هل الغنيمة الزواج رحلة العمر كله ؟ أم أنا على استعداد للانفصال لأي
هذا شرط في نية الزواج وعدم وجودها يبطل شرط (عمليا الحال)
أساس الزواج وهو الاستمرارية والدوام !

٦ـ هل تواقعهم ان ابنائنا يستحقون أن نعامل ازواجنا وزوجاتنا بالحكمة والتروي والعقل والتدليل ؟؟ (أي اننا نؤمن أنه من حقهم ابناءنا علينا أن نوفر لهم الجو الاسري الصحيح ولو على أن يتحمل بعض الصدمة العاطفية الزوج والزوجة الأنانيين لا يقبلون انجابهم)

ب. يكونون بأنفسهم قطع وعندهم استعداد للانفصال دون اعطائهم وضع ومعاملة الاولاد

٧ـ هل نحن نؤمن بأنه رغم كل الاختلافات الا إننا

ما زالت حقاً أحب شريك العمر ؟ (هل نقش في المنطقة الإيجابية تجاه زواجك وشريك عمرك وعندك البنه على الطريق الصحيح)

٨ـ هل أنت تؤمن أنك اخطأت باختيار شريك الحياة ؟ (لا)

هل نقش في منطقة (الندم)

٩ـ هل كنت تقش في اسرة سعيدة وأنت طفل ؟؟ (لأن هذا ينعكس على الموقف من انجاب الاسرة)

١٠ـ هل نحن نؤمن بأن الاسرة السليمة أصلحه =

= المجتمع السليم الصالح (تعني الاحساس بالمسؤولية نحو المجتمع السليم من خلال محاولة انجاب مؤسسة الاسرة)

والآن فلنراجع اجاباتنا

(٢)

١ـ اذا الاجابة نعم هي الاجابة لكل الاسئلة ما عدا

سؤال رقم (٨

٢ـ اذا كانت اجاباتك (نعم) اكثر من ٥

أنت في زواج ناجح

٣ـ اذا كانت اجابات نعم أقل من ٥

حياة الزواج تحتاج الى مراجعة

٤ـ اذا كانت اجابات نعم اقل من (٥)

هناك مشكلة حقيقية ويجب ادراكها بسرعة

الطريق الى مؤسسة الزواج الناجح

علينا دائما أن ندرك أن الطريق الى الزواج الناجح ليس طريقا مستقيما وسهلا ومعبدا ولكنه تكتنفه: فهناك الضباب وهو العادات والأصل والتقاليد والمجتمع وهناك التقاطعات وهي الأنانية وحب إذاء والاستهتار وهناك المنحدرات وهي العند والتكبر والكرامة

وبرغم هذه العوائق فإنه إن كان

القائد : هو الله سبحانه وتعالى (أوامر الله)
التأمين : الإيمان والثقة بالله.

الموتور : المودة والرحمة والمعروف

spare : الإرادة

الالوان
الخطوط الحمراء (المدرعة) : الزوجة والأولاد

فلكنك إن شاء الله على يقين أننا سنسير بنجاح في طريق الزواج (1) بعونا أرحم الراحمين الذي جعل الزواج عباده أعظم العقود (2) ومنحنا التأمين وهو الإيمان الذي يملأ القلب أمانا وثقة (3) والموتور القوة وهو المودة والرحمة والمعروف وأيضا (4) spare : الإرادة القوية بالاستمرار رغم كل الظروف

وهي الخطوط الحمراء أي أشارات المدرعة الحمراء التي تحمي وتحيط بالترك وهي الزوجة الصالحة والأبناء ، إذا كان هناك كل هذا فإن شاء الله بالطريق سوف ينجح

جسور القلوب

الآن وقد أجبنا على كل الأسئلة المتعلقة بالزواج أرجو من كل زوج وزوجة أن تكون عندهم النية الصادقة لتطبيق منهج الإسلام في حياتهما الزوجية لأن هذا هو السبيل الوحيد لأن تحيطها المودة والرحمة والمعروف والأمن والسكن في حياتهم الزوجية.

وإذا توفرت النية الصادقة عند كل من الزوجين في أن يغيرا من تصرفاتهم الخاطئة وأن يحيا الزواج كعبادة لله فإن الله سبحانه وتعالى يتولاهما برعايته ورحمته،

والآن نتعلم بعض وسائل بناء الجسور بين القلوب

الوسائل التي تعين على إزالة الحواجز بين القلوب وتكون هذه الوسائل هي المدخل إلى البناية الجديدة بين الزوج والزوجة.

وقبل تعلم مداخل وخروج القلوب يجب أن نتعلم قانون قرآني أساس لبناء كل الجسور عليه أساس الجسور هو: التيقين أن الزواج ليس رحلة ترفيهية (إحالة من الإعلام)

أ- الجسر الأول: لا للوحدة (التلفزيون) نعم للحوار والتواصل الزوجي

ولنذكر أولاً هذه القصة الطريفة: زار رجل سيده لعمل في مجال التوعية بأهمية الرغبة والرغبات في الزواج (خاطبه) وقال له أنا أريد أن تعاونني أن أجد العروسة المناسبة لي فقالت له: ما هي طلباتك في العروسة؟ قال: أن تكون جميلة مهذبة - حنينة الدم - رياضية - مثقفة - جميلة الحديث. عندها استعاد رائد أن يذهب إلى أوقات فراغي

قال تعالى في سورة الرعد الآية رقم 11

" إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم "

هذا هو القانون القرآني الذي يعلم البشر الشرط الواجب تحقيقه لأي تغيير في حياتهم وهو أن يكون الإنسان هو صاحب نية وإرادة التغيير لحاله ولأخلاقه وبالتالي لكل ظروفه وهنا يكون الله الفعال لما يريد هو الإرادة التي تغير كل الظروف والأحوال

∴ لابد أن تتوفر نية وإرادة الإصلاح داخل النفس البشرية أولاً كدليل على إرادة الهداية والعودة إلى الله.

هذا هو الإسلام الذي يقوم على إرادة الإنسان في الإصلاح كشرط إساسي لإعانة الله له وتغيير حاله وتحويل إرادة الإنسان إلى تغيير حقيقي على الأرض.

∴ الدروس المستفادة: أ) يجب حتمية تغيير واقع في حياتنا يجب أن نركز على إحداث التغيير في أنفسنا وليس تغيير الآخر.

ب) يجب توفر نية الإصلاح والتغيير في الإنسان كشرط اساسي لكي تتغير إرادة الله واقعنا إلى الأفضل الذي نريده

هذه الآية هي قانون للإنسان - للأسرة - للمجتمع وللأمة عامة.

(1) عودة إلى الصفحة 1 وإكمال

رأى تحكي لي قصص مشيقة عندما أحتاج إلى رفيق يتحدث إلي

وأنا تصمت عندما أكون محتاج إلى الراحة . وبعد أن استمعت

الخاطبة الى كل الطلبات قالت له . ياستاذ أنت لا تحتاج إلى

عروسة . الحقيقة أنت تحتاج إلى تلفزيون

إن كل طلبات هذا الرجل كانت طلبات تدور على الحصول على

إنسانة مثالية تقدم له كل الخدمات التي يحتاج إليها ليشبع رغباته

هو يريد دون الإهتمام بالتواصل والمشاركة والزوجية . ولهذا

فإنه من الصعب أن تقبل إنسانة أن تعيش مع رجل لا يرى

في الزواج إلا إشباع وتلبية احتياجاته كأن الزوجة جماد

وليست إنسانة لها رغبات وحرية واختيار يجب على الزوج احترامه

هناك مقوله تقول أن (Perfect match) أي التوافق المثالي في

الزواج يكون بين زوجة عمياء وزوج لا يسمع لأن الزوجة العمياء

لن ترى أخطاء زوجها وكذا الزوج الذي لا يسمع لن يتضايق

بكلام زوجته المثرثرة .

في الحقيقة أن كل زوجين يعيشان حالة من الأحلام الوردية

في أول أيام الزواج حيث يتخيلان أنهما يستطيعان أن يعيشا

معاً الحياة الزوجية . وغالباً ما يتذكر هذا الحلم بعد أن

العمل ثم يبدأ الحلم المزعج طوال العمر.

علينا دائما أن نؤمن أننا بشر ولنا مشاكلنا وأن في كل واحد منا عيوب وأن السعداء في العالم ليسوا هم من لا مشاكل عندهم ولكنهم السعداء هم الذين يتعلمون كيف يتجاوبون مع ظروف حياتهم ويتقبلوها برضى وشكر لله على أن أعطى الظروف

قال والدليل هو حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم :

" لا يفرك مؤمن مؤمنة . إذا سخط منها خلقا رضي منها خلقا آخر " . فقط.

∴ كل منا فيه عيوب وجب أن نكون واقعيين في التعامل بهذه الحقيقة وفي التعامل معها حتى نصل إلى السعادة مع الواقع الذي كتبه الله لنا والرضا والتعلم مع مرور العمر.

الحرف الثاني

ج - لا للشك وسوء الظن - نعم للثقة المتبادلة.

إن الثقة المتبادلة هي عامل مهم لنجاح أي علاقة إنسانية لأنه عند ضياع الثقة فإن الشك يتحرك في النفوس والشك يؤدي إلى العداوة والكراهية وهذه هي أسباب الطلاق ولنذكر قصة بسيطة واقعية حدثت كثيراً بأشكال مختلفة في الحياة والتي تحكي القصة هي عاملة سنترال (telephone operator) أي عاملة دليل التليفون

تذكر هذه العاملة أنها تلقت اتصالاً يوماً فجاوبت قائلة: دليل التليفونات أي خدمة ولكن لم تسمع رداً فعادت وقالت: دليل التليفونات أي خدمة وأيضاً لم يكن هناك أجابه وهنا قررت قطع الاتصال - سمعت صوتاً نسائياً يقول لا: أنا آسفة الرقم خطأ لقد حصلت عليه من تليفون زوجي المحمول ولم اكن أعرف من صاحبه هذا الرقم !!

علينا أن نتصور حال هذه الزوجة التي تشك في زوجها وتبحث في تليفونه المحمول وارقام هذا التليفون - لم أن عاملة التليفون قالت: ألو فقط بدون جملة (دليل التليفونات أي خدمة) - فجن أن الزوجة سمعت صوتاً نسائياً لرقم تليفون على تليفون زوجها المحمول فماذا كان الحال ؟؟؟

١٠

إن الثقة المتبادلة بين الزوج والزوجة هي جسر المودة والحب بين قلبيهما وهي حصيلة الزواج المبني على أساس أن الزوجين من نفس واحدة وأن كلاهما يعيش الزواج كعبادة لله وحده و بهذا لا يكون هناك مجال للشكوك ولسوء الظن بين الزوجين . هذه إشارة التي في الآية الكريمة في القرآن لأن لها أثراً سيء على العلاقات الإنسانية بل وعلى المجتمع ككل.

قال تعالى في سورة الحجرات الآية (١٢)

"يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم ولا تجسسوا" صدق الله العظيم

هنا يأمرنا الله بتجنب الظن السيئ أصلاً لأن بعضه أثم ونحن لا ندري أي ظنوننا تكون إثما.

والظن يؤدي بالنفس إلى خمارة

١- النقاد والبراءة من الشكوك والشبهات والريبة وسوء الظن واليقين

٢- المودة: التي تحل محل الغضب والكراهية والشر.

٣- الطمأنينة: التي تحل محل القلق والاضطراب والخوف وتوهم الشر.

إن النفس المؤمنة تتبع قول رسول الله صلى الله عليه وسلم

"إذا ظننت فلا تحقق" - معنى هذا أن يظل الزوج والزوجة أبرياء مصونة حقوقهم حتى يثبت بوقوع إثم ارتكبوا أما يقوم عليه العقوبة

والظن هو الطريق إلى التجسس "كوسيلة لكشف حقيقة

١- الظنون وهو محرم في الإسلام لأن الإسلام يحارب هذا العمل الذي يلوث القلوب ويتتبع العورات ويكشف

إنه الزواج الذي يقوم على طاعة الله ومراقبته في السر والعلانية

لا يكون فيه مكان لسوء الظن او التجسس لأنهما صفات لا يحبها

ومكروهة من الله ولهذا نهى سبحانه عن النفس المؤمنة الطيبة

الذكية النقية الصالحة التي تحب الخير وتنشر الخير وتفكر في

الخير وتتطلع إلى الخير وبالتالي فلا مجال ليدخل سوء الظن أو تجسس

الشك او الشك ولا الريبة. وفي حالة ما أن حاول الشيطان أن يدخل

على الازواج من هذا الباب فعليهما بغلقه بأسرع ما يمكن وهذا إتباعاً

لرسولنا صلى الله عليه وسلم ولكي لا نهدم جسراً من جسور المودة ١٢

والمحبة التي قد نتمكن من بنائه مرة أخرى.

إنه مبدأ سوء الظن والشك يجب أن لا يكون له مكاناً أبداً

بين الزوجين الصالحين لأن هذا المرتقى الرافض للشك يقطع على الشيطان كثيراً

من مداخله. ولنتذكر هنا قصة الزوج الصالح الذي لاحظت زوجته أنه مؤخراً

بدأ يغلق عليه الباب في أي حجرة بعيداً من المنزل ويتكلم بصوت غير مسموع في

التليفون. صمتت الزوجة ولم تسأله عن شئ وقالت في نفسها: لن أفتح بابا من

الظن والشك في نفسي لطاعة الله ورسوله ولأنني بهذا سوف أعاني معاناة

نفسية وعصبية شديدة. أنا لا أتحمل هذا. أيضاً سوف تسوء علاقتي بزوجي

وحاولت أن تشغل نفسها بأولادها والزمت من الدعاء لله أن يزيل عنها

هذه الشكوك. ومضى الأمر هكذا حتى فوجئت بزوجها يقول لها في أحد الأيام

الحجر الثالث: لا للتحكم والرغبة في السيطرة والظلم نعم للرحمة والاحترام والعدل

إن من أسباب فشل الزيجات هو أن يكون أحد الزوجين عنده الرغبة الدائمة في التحكم والسيطرة على الطرف الآخر.

والحقيقة فإن هذا الخلق هو أسرع الطرق لإبعاد القلوب عن بعضها وبناء الحواجز بينكم

إن التحكم والرغبة في السيطرة على إنسان هو نوع من أظلم هذا الإنسان وأنواع الظلم كثيرة منها الظلم بالنقد بالكلام أو الظلم بالضرب والمشتم باللسان. وعلى كل زوج وزوجة أن يتذكرا أن الله سبحانه وتعالى قال في الحديث القدسي:

"يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته محرما بينكم فلا تظالموا".

فعلى الأزواج أن يتذكروا أن زوجاتهم أسيرات عندهم كما قال صلى الله عليه وسلم في حديث الحريت ولذا يجب أن يكرموهن ويحسنوا معاملتهن.

إن الظلم والقسوة والتحكم ومحاولة إظهار القوة والتجبر إنما هي إخلاد لنظام البشر. لأن النفس المؤمنة تخشى الله في أدق الأمور لأنها تؤمن بعلم الله وقدرته عليها وتؤمن بيوم القيامة يوم العدل والحساب

ولهذا قيل " إذا دعدتك قدرتك على ظلم الناس فتذكر قدرة الله عليك "
" اهب لنفسك ما تحب لغيرك "
ولهذا يجب علينا الأزواج المخلوقة من نفس واحدة أن تكون
الرحمة والمساواة والعدل هي شعارها.

إن الله ارحم الراحمين لم يترك الظالم يعيث في الأرض فساداً
لا وهيهات فالله هو العدل ولا يقبل من عبيده أن يظلموا بعضهم
البعض وخصوصا على النفس الواحدة.

وهنا نذكر دعاء سيدنا نوح في سورة القمر (٩ ← ١٢)
كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عبدنا وقالوا مجنون وازدجر (٩)
فدعا ربه أني مغلوب فانتصر (١٠) ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر (١١)
وفجرنا الأرض عيونا فالتقى الماء على امر قد قدر (١٢)

هذه هي دعوة المقهور - المظلوم - المغلوب - كانت سبباً في الطوفان الذي
أغرق كل من على الأرض. دعوة المظلوم فتحت ابواب السماء وفجرت ينابيع
الأرض كدليل أن الله حرّم الظلم وأنه يعين المظلوم.

∴ إلى كل زوج وزوجة - لا مكان للقهر والعذاب والسب والشتم
والتحكم والذل والتجبر لأن هذه الأخلاق تجعل من شريك عمرك مظلوما
مغلوبا ليس أمامه إلا الشكوى منك إلى العادل. فاحذر مكر الله
الذي قد يمهلك حتى تزيد من ظلمك وجبرك والله فأكد أن
عين الله لا تنام وأن عذاب الله لا يطيقه. فاحذر وارجع وتب إلى الله
واسأل شريك العمر العفو والصفح قبل فوات الأوان

ولنتقبل التحلم الذى لا نقبله لأنفسنا - نتقبله بالرحمه والاحترام والخوف من الله العادل.

إن الظلم ظلمات يوم القيامه وكذلك أيضا فى الدنيا هو طريق عقاب الله

فهل يعقل أن يكون الزوج والزوجه هما عقاب احدهما الآخر فى

الدنيا والآخرة. !!! لماذا نذم أنفسنا بأختيار القسوه والتحلم ؟؟

وكيف تكون المودة والرحمه بين زوجين يسيطر على مشاعرهما

الكراهيه والتحلم والتجبر والتكبر ؟؟ لماذا نذم سعادتنا

بأيدينا ثم نذهب نشتكى المغلوب ؟؟

التوبه - التوبه والعوده الى الرحمه والمودة لمن

كان له قلب أو عقل أو إيمان لقدرة الله عليه.

الجزء الرابع

٤ - لا للسخريه والاستهزاء والكلام الخبيث نعم للكلام الطيب

قال تعالى فى سورة ابراهيم

"وضرب كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها

فى السماء تؤتى أكلها كل حين بإذن ربها" صدق الله العظيم

ولنكمل الحوار الاسبوع القادم إن شاء الله

(مرفق نتيجة أجابات الأطفال على الاسئلة وهى كالتالى

M.S. Hamdan (١٩-٢٣-٢٥-٢٤-٢٢-٢٠-١٢-١٦-٦-١٩-٢٢-١٤-٢٥-٢٢)